Contemporary Studies Journal in Education and Psychology
مجلة الدراسات المعاصرة في التربية وعلم النفس
P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 1, Issue 5, October 2025

المهارات العليا في التفكير الجغرافي: نحو إدماج مهارة حل المشكلات في الممارسة الصفية المغربية

*Higher-Order Thinking in Geography Education: Toward Integrating Problem-Solving Skills into Moroccan Classroom Practice**

د. رشيد المكاوي: أستاذ زائر بكلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس الرباط، المغرب

Dr. Rachid ELMEKKAOUI: Visiting Instructor at the Faculty of Educational Sciences, Mohammed V University, Rabat, Morocco.

Email: elmekkaoui.fse@gmail.com

* Receiving date: 11-09-2025.
* Accepting date: 29-10-2025.
* Publishing date: 15-12-2025.

P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 1, Issue 5, October 2025

الملخص:

تهدف هذه الورقة إلى ابراز وضعية إدماج مهارة حل المشكلات في تدريس مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي، من خلال تحليل المنهاج المغربي في ضوء المستجدات البيداغوجية الحديثة، إذ تنطلق الدراسة من إبراز أهمية تنمية الكفايات والقدرات الجغرافية لدى المتعلمين باعتبارها مدخلا أساسيا لتحقيق التعلم النشط والفعال، ومنه تعزيز المهارات الحياتية ذات الصلة. تم الاعتماد في هذا الصدد على المنهج الوصفي التحليلي، من أجل تحليل وثيقة التوجيهات التربوية الخاصة بمادة الجغرافيا، ومضمون الكتاب المدرسي الخاص بمستوى الجذع المشترك آداب وعلوم انسانية، مع استحضار الإطار النظري لمهارة حل المشكلات وأهميتها التربوية. فقد أظهرت النتائج أن المنهاج المغربي يمنح هذه المهارة اهتماما ضعيفا نسبيا، ما يجعل تفعيلها في الممارسة الصفية محدودا بفعل غياب استراتيجيات واضحة تخطيطا وممارسة وتقويما. وعليه توصي الدراسة بضرورة إدماج أنشطة تعليمية تعلمية قائمة على حل المشكلات، وتكوين المدرسين في استراتيجيات تفعيلها، بما ينسجم مع متطلبات تطوير المهارات الحياتية في المدرسة المغربية.

الكلمات المفتاحية: مهارة حل المشكلات – الجغرافيا المدرسية – المهارات الحياتية – المنهاج المغربي

P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 1, Issue 5, October 2025

Abstract:

This paper aims to examine the extent to which problem-solving skills are integrated into the teaching of geography at the upper secondary level in Morocco. The study analyzes the national curriculum considering contemporary pedagogical approaches, emphasizing the importance of developing learners' geographic competencies and capacities as a foundation for active and meaningful learning, and for fostering essential life skills. To achieve this, the study adopts a descriptive-analytical methodology, focusing on the official pedagogical guidelines for geography and the content of the textbook used in the "Common Core – Arts and Humanities" stream. The theoretical framework of problem-solving as an educational skill is also considered. Findings reveal that the Moroccan curriculum gives relatively limited attention to problem-solving, which restricts its implementation in classroom practice due to the absence of clear strategies for planning, instruction, and assessment. Accordingly, the study recommends the integration of learning activities based on problem-solving, and the professional development of teachers in relevant instructional strategies, in alignment with the goals of enhancing life skills within the Moroccan school system.

Keywords: Problem–Solving skill – School Geography – Life Skills – Moroccan Curriculum.

أولاً: مدخل منهجي للدراسة

المقدمة:

شهد العالم منذ مطلع القرن الحادي والعشرين زخما لا متناهي من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية، بدأت تتبلور معه قناعة لدى المنتظم الدولي بضرورة تمكين الأفراد من مهارات حياتية وقيم مدنية إيجابية، تساعده على مواجهة مواقف الحياة واتخاذ القرارات الصائبة في الوقت المناسب، وتجاوز المشاكل المحيطة به في كل المجالات الحياتية الفردية والجماعية، وهو ما يشكل حافزا أمام صناع القرار التربوي لخلق نموذج مدرسة باستطاعتها مسايرة متطلبات العصر الحالي، وقادرة على تجاوز الفجوة المهاراتية التي أفرزها النموذج الكلاسيكي لمدرسة اليوم، من خلال محاولة القطع مع الصورة السلبية والنمطية التي أضحت تلازمها، والمتعلقة بمخرجات العملية التعليمية التعلمية، التي لا تستجيب لحاجيات المجتمع ولا تحقق غايات الدولة، إذ لا يتوفر أطفال اليوم وشباب الغد على مخزون كاف من القيم والسلوكيات المدنية والمهارات الحياتية الكفيلة بتوجيه الفرد لسلوك مدني فعال وسليم يخدم قضايا المجتمع، ويكون صالحا لمواجهة تحديات المستقبل، ومهارة حل المشكلات من المهارات الأساسية التي يجب إنماؤها لدى المتعلمين في المدارس، لأنها تمكنهم من مواجهة الوضعيات المعقدة، واتخاذ قرارات سليمة، بما يضمن إعداد مواطن قادر على التكيف مع التحولات المجتمعية والمساهمة في التنمية المستدامة.

إن الجغرافيا المدرسية من بين المواد الدراسية الأساسية التي لها من المقومات الإبستمولوجية والديداكتيكية، ما يجعلها قادرة على توفير معرفة إجرائية تخدم المجتمع في ارتباط بالواقع المعيش اليومي للمتعلم، من خلال تأهيل المتعلمين وتمكينهم من مهارات وقدرات تجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية تجاه محيطهم وقضايا مجتمعهم، والمساهمة الفاعلة في الحاضر والاستعداد لمواجهة تحديات المستقبل.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

إن المدرسة التي نطمح إليها هي مؤسسة تعليمية متجددة، قادرة على التكيف مع التحولات المتسارعة للعصر، وتجاوز الاختلالات التي خلفها النموذج التقليدي للتعليم. هذه المدرسة تسعى إلى بناء صورة إيجابية ترتكز على جودة المخرجات التعليمية التي تلبي حاجيات المجتمع وتنسجم مع التوجهات الاستراتيجية للدولة. فالمتعلم اليوم يحتاج إلى أكثر من المعارف النظرية؛ إنه في حاجة إلى منظومة قيمية راسخة، وسلوكيات مدنية مسؤولة، ومهارات حياتية تمكنه من الاندماج الفعال في المجتمع. ومن بين هذه المهارات، تبرز مهارة حل المشكلات باعتبارها أداة أساسية لمواجهة الوضعيات المعقدة واتخاذ القرارات السليمة، بما يضمن تكوين مواطن قادر على التكيف مع التغيرات والمساهمة في التنمية المستدامة.

ومادة الجغرافيا من بين المواد الدراسية التي تمتلك قدرة كبيرة على تنمية مهارة حل المشكلات، وذلك بفضل خلفيتها الإبستمولوجية التي تقوم على دراسة الظواهر المجالية في ترابطها مع الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مما يجعلها مادة غنية بالوضعيات المشكلة القابلة للتحليل والنقاش. كما أن انفتاح الجغرافيا على المستجدات البيداغوجية، خاصة المقاربة بالكفايات والتعلم النشط، يتيح إمكانية إدماج استراتيجيات تعليمية حديثة مثل التعلم القائم على حل المشكلات، وهي مقاربات تجعل المتعلم في قلب العملية التعليمية، وتدفعه إلى البحث، والتحليل، واتخاذ القرار.

إن الجغرافيا المدرسية، بما توفره من موضوعات مرتبطة بالواقع المعيش، تمنح المتعلم فرصا للتفكير النقدي، والمقارنة، واستشراف الحلول الممكنة لمشكلات معقدة ذات أبعاد محلية وعالمية. هذه الوضعيات لا تقتصر على الجانب المعرفي، بل تدمج المهارات الحياتية والقيم المدنية، مما يجعل الجغرافيا فضاء خصبا لاستنبات مهارة حل المشكلات، التي تعد من بين المهارات الأساسية في القرن الواحد والعشرين، والضرورية لإعداد مواطن قادر على التكيف مع التحولات والمساهمة في التنمية المستدامة. لأجل ذلك، فإننا سنحاول إبراز وظيفية الجغرافيا من خلال تسليط الضوء على حضور مهارة حل المشكلات ضمن الدرس الجغرافي، وهو ما دفعنا لبلورة سؤال مركزي، هو كالتالي:

ما مدى حضور مهارة حل المشكلات في منهاج مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي؟ وهل يتم إدماجها بشكل فعال في الأنشطة التعليمية والتعلمية؟

نفرع هذا السؤال المركزي إلى سؤالين فرعيين هما كالتالي:

- ما مدى حضور المؤشرات والقضايا الدالة على مهارة حل المشكلات في التوجيهات الرسمية المنظمة لتدريس الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي؟
- إلى أي حد يستطيع الدرس الجغرافي الحالي إنماء مهارة حل المشكلات لدى المتعلمين والمتعلمات بالسلك الثانوي التأهيلي؟

الفرضيات:

استنادا إلى السؤال المركزي الذي تؤطره إشكالية الورقة البحثية، وما يتفرع عنه من تساؤلات جزئية، تمت صياغة فرضيتين من أجل تحليلهما وتمحيصهما:

- حضور ضعيف وغير صريح للمؤشرات والقضايا المرتبطة بمهارة حل المشكلات ضمن التوجيهات الرسمية المؤطرة لتدريس مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي؛
- يوفر الدرس الجغرافي من خلال الكتاب المدرسي إمكانية إنماء مهارة حل المشكلات للمتعلمين والمتعلمات بالسلك الثانوي التأهيلي.

منهج الدراسة وأدواتها:

❖ **منهجية الدراسة**

بناء على إشكالية الدراسة، سيتم اعتماد المنهج الوصفي–التحليلي، من خلال مقاربة موضوع البحث مقاربة تحليلية تستهدف رصد المؤشرات والقضايا الدالة على مهارة حل المشكلات في التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي، وتحليل مضامين الكتب المدرسية المعتمدة. ويهدف هذا الإجراء إلى استخلاص النتائج، ومناقشتها في ضوء الإطار النظري، ثم تقديم توصيات واقتراحات عملية من شأنها تعزيز إدماج هذه المهارة في الممارسة التعليمية.

❖ **أدوات الدراسة:**

سيتم اعتماد شبكتين للتحليل: إحداهما مخصصة لدراسة مضمون وثيقة التوجيهات الرسمية المؤطرة لتدريس الجغرافيا، والأخرى موجهة لتحليل عينة من الكتب المدرسية المعتمدة بالسلك الثانوي التأهيلي، وقد جرى عرض الأداتين على محكمين قصد التحقق من صدقيهما وثباتهما؛

✓ **شبكة تحليل المضمون 1:**

تستهدف جرد المفاهيم والقضايا الدالة على مهارة حل المشكلات ضمن وثيقة التوجيهات التربوية لمادة الجغرافيا، باعتماد بنود تستهدف وحدات تحليلية، وجاءت مجالات التحليل كالتالي:

- حضور لفظ مهارة حل المشكلات بشكل صريح.
- الإشارة إلى المهارات ذات الصلة (التفكير النقدي، اتخاذ قرار).
- حضور كفايات تنص على تنمية مهارة حل المشكلات.
- الإشارة إلى التعلم القائم على حل المشكلات.

✓ **شبكة تحليل المضمون 2:**

اعتمادنا في تحليلنا لمضمون الكتاب المدرسي الخاص بمادة الجغرافيا على شبكة منهجية تستهدف بنية وعناصر الدرس، انطلاقا من الكفايات والقدرات المستهدفة والأهداف التعليمية المحددة والأنشطة التعلمية، والدعامات، والامتدادات، حيث نستهدف قياس المؤشرات التالية:

- إتاحة الفرصة للمتعلم لطرح الأسئلة والفرضيات.
- تضمين مشكلات وقضايا جغرافية غير مألوفة.
- إشراك المتعلم في تحليل المعطيات المرتبطة بالقضية الجغرافية.

- إتاحة الفرصة لاقتراح حلول متعددة واختيار الأنسب مع التبرير.

❖ **مجتمع الدراسة وعينتها:**

- **الوثائق التربوية الرسمية:** يتألف مجتمع البحث من وثائق تربوية رسمية تؤطر النموذج البيداغوجي المغربي، كإطار عام للممارسات البيداغوجية، غير أنه تماشيا مع إشكالية الدراسة قمنا باختيار وثيقة التوجيهات التربوية بشكل قصدي، وهي وثيقة صدرت عن وزارة التعليم المغربية سنة 2007؛

- **الكتاب المدرسي:** يتحدد المجتمع الأصلي للبحث في كتابين مدرسيين موجهين للجذع المشترك آداب وعلوم إنسانية، وقد جرى اختيار الكتاب المدرسي المسار في الجغرافيا كعينة بعد إجراء قرعة بين عناصر المجتمع الأصلي؛

ثانياً: مدخل مفاهيمي ونظري للدراسة

1. مفهوم مهارة حل المشكلات وأهميتها في التربية الحديثة.

❖ **المفهوم**

تعد مهارة حل المشكلات من المهارات التي يصعب حصرها في تعريف واحد وأوحد، بالنظر إلى اختلاف زاوية تناول المفهوم وتعدد سياقات إدماجه. فهي من المهارات المرنة والمركبة التي برزت في البداية في المجال الاقتصادي والإداري، قبل أن تنتقل إلى الحقل التربوي باعتبارها أداة أساسية لتنمية التفكير النقدي واتخاذ القرار. وعليه سنقدم تعريفين رسميين، في أفق بلورة تعريف إجرائي.

عرفت منظمة اليونيسف مهارة حل المشكلات على أنها "هي القدرة على تحديد المشكلة، واتخاذ خطوات منطقية لوضع حل مرغوب فيه، ثم متابعة وتقييم تنفيذ هذا الحل. وهي مهارة ما وراء معرفية (Métacognitive) مرنة وقابلة للتكيف، وتشمل الانفتاح والفضول والتفكير المتشعب، مع وعي وانتباه حاد للبيئة المحيطة. هذه المواقف تعزز الكفاءة الذاتية والتمكين، مما يمكن الأفراد من حل المشكلات من خلال التفكير النقدي واتخاذ القرار (اليونيسف، 2019، ص. 19).

وفي تعريف قدمته منظمة الصحة العالمية ضمن تقريرها الصدر سنة 1997، عرفت مهارة حل المشكلات على أنها القدرة على "التعامل الفعّال مع المشكلات في حياتنا"، حيث تمكّن الأفراد من اتخاذ قرارات حكيمة ومدروسة، وتساعدهم على تحليل الوضع المعقد وإيجاد حلول بناءة.

أما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فقد عرفتها على أنها" قدرة الفرد على الانخراط بفعالية في عملية يحاول فيها اثنان أو أكثر من الأفراد حل مشكلة ما من خلال تشاركهم الفهم والجهد

المطلوبين للوصول إلى الحل وتجميع معارفهم ومهاراتهم وجهودهم للوصول إلى ذلك الحل" .(OECD.2015)

بناء على سبق يمكن تعريف مهارة حل المشكلات على أنها "قدرة المتعلم على تحديد المشكلات بدقة، وتحليلها وفق خطوات منهجية، واقتراح حلول منطقية وقابلة للتنفيذ، بما يضمن اتخاذ قرارات سليمة في مواقف تعليمية وحياتية متنوعة."

❖ **أهمية مهارة حل المشكلات.**

تعد مهارة حل المشكلات من الركائز الأساسية في بناء شخصية المتعلم القادر على التفاعل الواعي مع محيطه، إذ تمكنه من مواجهة الوضعيات المركبة، وتحليلها، واتخاذ قرارات مناسبة بناء على معطيات واقعية. هذه المهارة لا تنفصل عن جوهر العملية التعليمية التعلمية، بل تشكل أحد أهدافها النوعية، خاصة في ظل التحولات التي تعرفها المدرسة الحديثة، والتي لم تعد تقتصر على نقل المعرفة، بل أصبحت تسعى إلى تنمية المهارات الحياتية التي تؤهل المتعلم ليكون فاعلا ومتفاعلا مع مجتمعه في الحاضر والمستقبل.

تزداد أهمية مهارة حل المشكلات حين ننظر إليها باعتبارها مكونا جوهريا ضمن مصفوفة المهارات الحياتية التي وجب تملكها من طرف الفرد، خاصة في ظل التحولات المجتمعية المتسارعة (Trilling, B, & Fadel,2009,P38). وحتى نبرز أهميتها كمكون أساسي ضمن هذه المصفوفة، يكفي أن نشير إلى حضورها البارز في أهم الأطر المرجعية التربوية الدولية، حيث أدرجت ضمن المهارات الأساسية في إطار اليونيسف لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (UNICEF MENA) الذي يعتبرها من بين المهارات الاثني عشر الضرورية لتحقيق التعلم المتكامل في أبعاده الأربعة: للمعرفة، للعمل، للعيش معا، وللكينونة. كما تصنف ضمن مهارات التعلم والابتكار في إطار شراكة مهارات القرن 21 (P21)، إلى جانب التفكير النقدي والتعاون والإبداع، باعتبارها شرطا أساسيا لنجاح المتعلم في عالم سريع التغير. وتؤكد منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بدورها على مركزية هذه المهارة ضمن الكفايات الأساسية التي تمكن الفرد من مواجهة التعقيد واتخاذ قرارات ذات معنى، كما يظهر في مشروع DeSeCo.

إن هذا الحضور القوي لمهارة حل المشكلات في الأطر المرجعية الدولية يعزز من مشروع إدماجها في المنهاج المغربي، ويبرز الحاجة إلى تفعيلها في الممارسة الصفية، خاصة في المواد ذات الطابع الإشكالي كالجغرافيا، التي تتيح فرصا حقيقية لتوظيف هذه المهارة في تحليل الواقع المجالي واستشراف الحلول الممكنة.

2. الوظيفة المدرسية للجغرافيا ودورها في إنماء مهارة حل المشكلات

إن تسليط الضوء على وظيفية الجغرافيا، سيكون الهدف منه بسط الوظائف والمهارات الحياتية التي تخدم "الخبرة المجالية"، والتي قدمتها الجغرافيا منذ الخطوات الأولى للإنسان التي هم من خلالها التفاعل مع المجال المعيش عبر تذليل إكراهات الطبيعة وتلبية حاجياته اليومية، وصولا إلى جغرافية اليوم، التي جعلت من الفعل الجغرافي يتخذ عدة أبعاد منها الاستكشاف والتخطيط والنمذجة، مستفيدة مما وفرته التقنيات الحديثة خاصة نظم المعلومات الجغرافية، وبالتالي فإن الفعل الجغرافي (أي الخبرة الجغرافية) هو سلوك تطور بفضل التراكمات المعرفية التي حققتها الجغرافيا عبر التاريخ إلى أن أصبحت اليوم علما وظيفيا وتطبيقيا لا غنى عنه بالنسبة للفرد ولا للإنسانية ككل.

باتت الجغرافيا ذاك العلم الإشكالي الذي يوفر إطار معرفيا ومنهجيا للإجابة على كل الإشكالات المجالية المرئية وغير المرئية التي تتداخل فيها عوامل متعددة: بيئية، اقتصادية، اجتماعية، سياسية ومجالية. هذا الطابع الإشكالي لا يعني الغموض، بل يشير إلى قدرة الجغرافيا على طرح الأسئلة العميقة حول الظواهر المجالية، وتحليل العلاقات السببية، واستكشاف الحلول الممكنة لمشكلات واقعية، وبالتالي باتت الجغرافيا كحقل معرفي قادر على إنماء مهارة حل المشكلات، من خلال أدواتها التحليلية، ومقارباتها التفسيرية، خاصة وأنها لم تعد تكتفي بوصف الواقع، بل تسعى إلى تغييره عبر اقتراح حلول عملية مبنية على فهم عميق للمجال.

في هذا السياق، سارع العديد من الباحثين والمهتمين بشأن تدريس وتعلم الجغرافيا المدرسية، نحو بناء نموذج تدريس يستقي مرجعيته من التحولات الإبستمولوجية التي عرفتها الجغرافيا، والتجديد البيداغوجي الذي شهده حقل التربية والتعليم، عبر تحديد أهم الكفايات التي يمكن للجغرافيا إنماءها، وذلك حتى يتسنى للجغرافيا القيام بوظيفتها المجتمعية، وهي الكفايات التي تستدمج البعد الاشكالي في صياغتها خدمة للتفكير المجالي، وقد تحكمت في بناء منهاج الجغرافيا منطلقات منها:

- تطور العلوم الإنسانية في اتجاه وظيفية المادة العلمية وتحولها إلى وسيلة لخدمة الإنسان وتحسين نوعية حياته.
- تركز الجغرافيا على الواقع المعيش، والمساهمة في معالجة قضايا إعداد المجال والتخطيط له واتخاذ القرار في شأن قضاياه وبالتالي اعتبار الجغرافيا منهجا للتفكير المجالي.
- تكريس الهوية والمواطنة والتحكم في آليات التنمية المستدامة، وتجاوز الوضع التقليدي للجغرافيا كمادة إخبارية عن الظواهر المجالية.
- وضع تصور جديد للجغرافية كمادة مدرسية تساهم في تطوير خبرة المتعلم عن طريق إثرائه بنتاج تكويني متعدد الأبعاد (قادري،2007: ص78).

يسهم التفكير المجالي في تنمية قدرة المتعلم على إدراك العلاقات المكانية، وتفسير التفاوتات المجالية، وفهم أنماط التدخلات المجالية، مما يجعله أداة فعالة في حل المشكلات ذات الطابع المجالي .فالمتعلم الذي يمارس التفكير المجالي يصبح قادرا على تحليل وضعيات واقعية، تنبع من إشكالات مجالية معاشة، في أفق اقتراح حلول تستند إلى فهم عميق للمجال وتفاعلاته.

إن مهارة حل المشكلات تعد من بين المهارات الحياتية الأساسية التي تمكن الفرد من التعامل مع تعقيدات الواقع، واتخاذ قرارات مستنيرة في مواجهة التحديات اليومية. وقد وجدت هذه المهارة في علم الجغرافيا أرضية خصبة لاستنباتها، نظرا لطبيعة هذا العلم الذي يعالج قضايا واقعية متعددة الأبعاد، تتطلب فهما عميقا وتحليلا مركبا.

ثالثا: عرض ومناقشة نتائج تحليل المنهاج الرسمي

1. مكانة مهارة حل المشكلات في منهاج الجغرافيا

تؤكد وثيقة التوجيهات الرسمية الخاصة بتدريس الجغرافيا بالمنهاج التعليمي المغربي، إن "... منهاج الجغرافيا يهدف إلى تنمية خبرات المتعلم، عن طريق إثرائه بنتاج تكويني ذي أبعاد فكرية ووظيفية ومنهجية ومهارية وقيمية، وفق طموحات منظومتنا التعليمية أولا وحاجيات مجتمعنا ثانيا" (التوجيهات التربوية، 2007: ص12).

رغم الطابع التجديدي الذي تتبناه وثيقة التوجيهات التربوية لسنة 2007، والتي تؤكد أن منهاج الجغرافيا يهدف إلى تنمية خبرات المتعلم، فإن حضور مهارة حل المشكلات يظل ضعيفا من حيث التنصيص الصريح والتفعيل المنهجي. إذ أنه من خلال توظيفنا لشبكة التحليل، لم نقف عند مصطلح "حل المشكلات" بشكل مباشر ضمن الكفايات أو الأهداف المرصودة بالنسبة للمستويات الثلاثة للسلك الثانوي التأهيلي، مما يضعف إمكانية إدماجها كعنصر مركزي في التخطيط والتنزيل البيداغوجي.

ومع ذلك، تتضمن الوثيقة إشارات إلى مهارات عرضانية ذات صلة، مثل التفكير النقدي، القدرة على اتخاذ القرار، التحليل السببي، والتعامل مع الوضعيات المركبة. كما تبرز أهمية تنمية الكفايات المنهجية، كاستخدام الخرائط، تحليل المعطيات، وتفسير العلاقات المجالية، وهي كلها مداخل غير مباشرة لتفعيل مهارة حل المشكلات. لكن هذه المهارات تطرح غالبا في سياق عام دون ربطها بوضعيات تعلم قائمة على مشكلات واقعية، مما يجعل حضورها وظيفيا أكثر منه بنيويا.

وتتضمن الوثيقة أيضا إشارات إلى مواضيع إشكالية يمكن أن تشكل أرضية خصبة لتفعيل مهارة حل المشكلات، مثل: إشكالية تدبير الموارد الطبيعية، مشكلات التوسع الحضري وتدبير

المجال، تدهور النظم البيئية، التغيرات المناخية وآثارها على الموارد الطبيعية، أزمة الريف واشكال التدخل، ظاهرة التصحر وأزمة الماء.

غير أن هذه المواضيع، ورغم طابعها الإشكالي، تقدم غالبا في صيغة وصفية، دون تحويلها إلى وضعيات تعلم قائمة على حل المشكلات، تحفز المتعلم على التفكير النقدي، اقتراح حلول، واتخاذ قرارات مبنية على معطيات واقعية.

أما على مستوى الكفايات، فهناك إشارات إلى كفايات وظيفية ومنهجية، مثل "القدرة على تفسير الظواهر المجالية"، أو "اقتراح حلول لمشكلات تنموية"، لكنها تفتقر إلى التأطير البيداغوجي الذي يحول هذه الكفايات إلى أنشطة تعليمية تعلمية واضحة، قائمة على خطوات حل المشكلات كما تعرف في الأدبيات التربوية.

ويلاحظ أيضا غياب استراتيجية واضحة لتنزيل مهارة حل المشكلات في الممارسة الصفية، سواء من حيث التخطيط أو التقويم. فلا تقدم الوثيقة نماذج تعليمية، أو وضعيات مشكلة، أو أدوات تقويم تراعي هذه المهارة، مما يجعل تفعيلها رهينا بمجهودات فردية للمدرسين، وقدراتهم على تحويل المحتوى إلى فرص تعلم نشطة.

يتضح من خلال ما سبق، أن الفرضية القائلة بضعف الحضور الصريح لمهارة حل المشكلات تجد ما يدعمها في طبيعة الصياغة العامة للوثيقة، التي تفتقر إلى التنصيص المباشر على هذه المهارة ضمن الكفايات أو الأهداف التعليمية. فرغم الطابع الإشكالي للعديد من المواضيع التي يتناولها منهاج الجغرافيا، فإن هذه القضايا لا تقدم في إطار وضعيات تعلم قائمة على حل المشكلات، بل تعالج غالبا في سياق وصفي تحليلي، يغيب البعد الإجرائي والوظيفي للمعرفة الجغرافية.

2. تحليل الكتب المدرسية والأنشطة المقترحة.

يعد الكتاب المدرسي أحد الوسائط التعليمية الأساسية التي تترجم التوجيهات الرسمية إلى محتوى قابل للتنفيذ داخل الفصل الدراسي، ويشكل بذلك مرآة للمنهاج الرسمي من جهة، وأداة بيداغوجية لتفعيل الكفايات المستهدفة من جهة أخرى. وفي سياق تدريس الجغرافيا، يفترض أن يسهم الكتاب المدرسي في تنمية مهارة حياتية عديدة تخدم تنمية الخبرة المجالية للمتعلم منها مهارة حل المشكلات، وذلك من خلال أنشطة تعليمية تعلمية تحفز المتعلم على الاشتغال على وضعيات واقعية ذات طابع إشكالي.

من هنا، نستهدف من خلال شبكة تحليل مضمون الكتاب المدرسي المسار في الجغرافيا الخاص بمستوى الجذع المشترك آداب وعلوم إنسانية، الوقوف على مدى حضور مهارة حل المشكلات ضمن مكونات الوحدات والدروس المقررة في البرنامج الدراسي. ويعتمد هذا التحليل على تفكيك

P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 1, Issue 5, October 2025

العناصر البيداغوجية الأساسية التي يتضمنها الكتاب، والتي تشمل: الأهداف التعليمية، التمهيد الإشكالي، المقاطع والأنشطة التعلمية، أنشطة التقويم، والامتدادات، والتقاطعات المعرفية، والمنهجية.

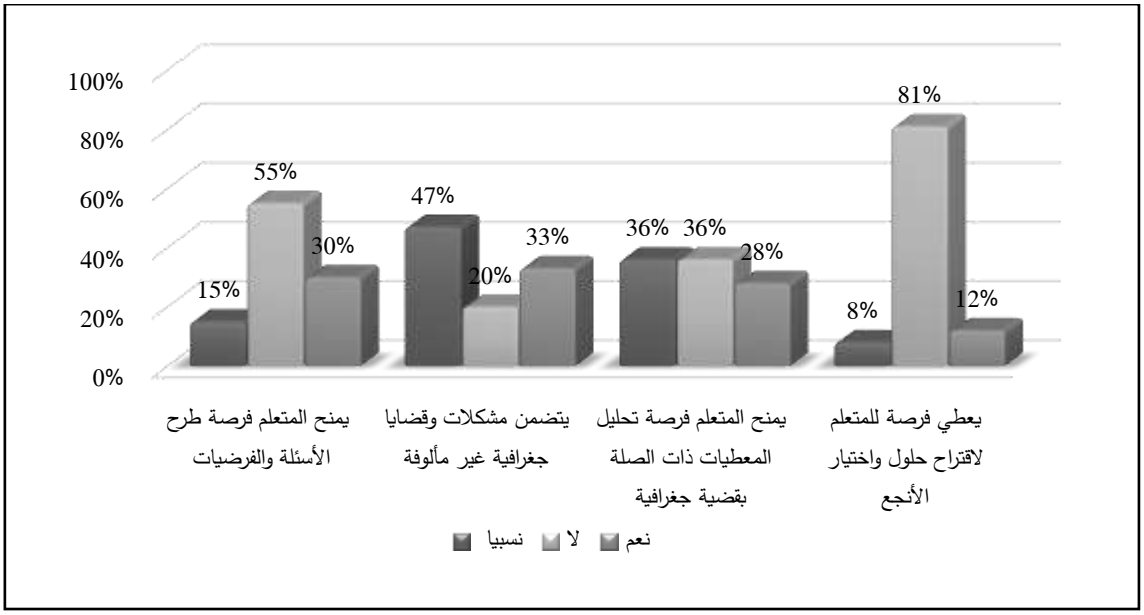
ينطلق هذا التحليل من خلال جرد دقيق للمفاهيم والقضايا التي تشير إلى مهارة حل المشكلات، اعتمادا على أربعة مؤشرات دالة، وهي:

- إتاحة الفرصة للمتعلم لطرح الأسئلة والفرضيات.
- تضمين مشكلات وقضايا جغرافية غير مألوفة.
- إشراك المتعلم في تحليل المعطيات المرتبطة بالقضية الجغرافية.
- إتاحة الفرصة لاقتراح حلول متعددة واختيار الأنسب مع التبرير.

وانطلاقا من نسب تكرار مؤشرات مهارة حل المشكلات، جاءت النتائج كالتالي:

❖ **حضور مهارة حل المشكلات في مضمون أهداف التعلم**

مبيان 1: حضور مهارة حل المشكلات من خلال مضمون أهداف التعلم



المصدر: نتائج شبكة تحليل المضمون، 2025.

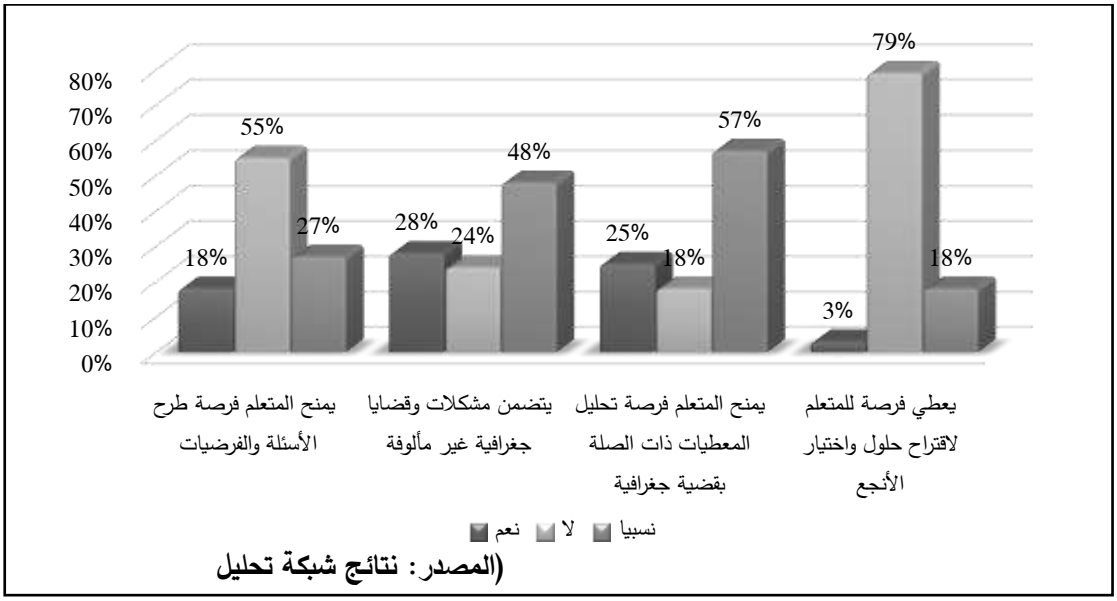
يوضح تحليل مضمون كتاب المسار في الجغرافيا وفق المبيان (1)، أن حضور مؤشرات مهارة حل المشكلات بأهداف الوحدات الدراسية يتسم بالتباين، إذ تركز في الغالب على استرجاع المعطيات أو تفسيرها بشكل مباشر. وهو ما يبرز ضعف البعد الإجرائي في بناء الكفايات، ويقلص من فرص المتعلم في ممارسة التفكير النقدي واتخاذ القرار داخل سياقات تعليمية واقعية، فمثلا نسبة كبيرة من الأهداف (حوالي 81%) لا تمنح المتعلم فرصة اقتراح حلول أو اختيار البدائل الأنسب،

Contemporary Studies Journal in Education and Psychology
مجلة الدراسات المعاصرة في التربية وعلم النفس
P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 1, Issue 5, October 2025

كما أن بُعد التحليل، باعتباره مرحلة مركزية في حل المشكلات، يغيب عن معظم الأهداف الواردة في الوحدات الدراسية، حيث لا يطلب من المتعلم تفكيك الوضعية أو تحديد عناصرها أو تقييم آثارها، بل يتم الاكتفاء غالبا بوصف الظاهرة أو تحديد خصائصها. هذا التوجه يضعف من وظيفة الجغرافيا كعلم إشكالي يُسهم في بناء فهم مركب للواقع، ويحول التعلم إلى عملية تلقين أكثر منها بناء للمعرفة.

❖ حضور مهارة حل المشكلات في مضمون التمهيد الإشكالي

مبيان 2: حضور مهارة حل المشكلات من خلال مضمون التمهيد



(المصدر: نتائج شبكة تحليل

يبين تحليل مضمون التمهيد الإشكالي في كتاب المسار في الجغرافيا–كما هو موضح في المبيان أعلاه (2)، أن حضور مؤشرات مهارة حل المشكلات يتسم بالتفاوت أيضا وعدم الاتساق عبر الوحدات الدراسية. فقد أظهرت النتائج أن حوالي 55% من مضامين التمهيد لا تتيح للمتعلم فرصة طرح الأسئلة أو صياغة الفرضيات بشكل ذاتي، وذلك لأن هذه التمهيدات تقدم غالبا في صيغة جاهزة داخل متن الكتاب، مما يضعف من وظيفة التمهيد كمدخل تحفيزي للتفكير النقدي والانخراط في بناء المعرفة.

❖ حضور مهارة حل المشكلات في مضمون أنشطة التعلم

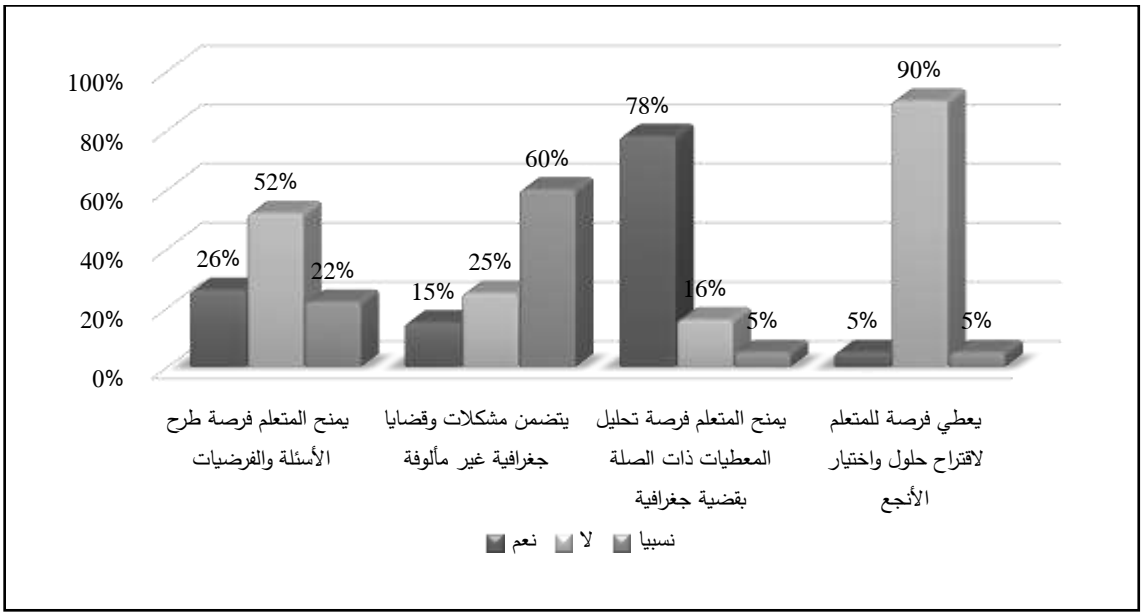
تكشف المعطيات المستخلصة من تحليل أنشطة التعلم الواردة في كتاب المسار في الجغرافيا عن محدودية واضحة في تفعيل مهارة حل المشكلات، حيث تبين أن ما يقارب 90% من هذه الأنشطة لا تتيح للمتعلم فرصة اقتراح حلول أو المفاضلة بينها، مما يضعف من دوره كفاعل في بناء المعرفة واتخاذ القرار داخل وضعيات تعليمية واقعية. وفي المقابل، تظهر نسبة 60% من الأنشطة حضورا نسبيا لمشكلات وقضايا جغرافية غير مألوفة، تستثمر غالبا في صيغة طرح أسئلة موجهة،

Contemporary Studies Journal in Education and Psychology
مجلة الدراسات المعاصرة في التربية وعلم النفس
P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 1, Issue 5, October 2025

دون أن تفتح أمام المتعلم مساحة كافية للتساؤل الحر أو بناء فرضيات ذاتية، كما تم رصد أن 78% من الأنشطة توظف بشكل صريح وثائق ووسائط تعليمية (خرائط، جداول، صور، نصوص) ذات صلة بقضايا جغرافية، تدرج ضمن سياق الدرس وتوظف لتحقيق أهدافه، بما ينسجم مع الكفايات والقدرات الجغرافية المستهدفة في هذا المستوى الدراسي. ومع ذلك، فإن هذا التوظيف يظل في الغالب موجها نحو استخراج معلومات أو تفسيرها، دون أن يترجم إلى خطوات منهجية لحل المشكلات.

❖ **حضور مهارة حل المشكلات في مضمون الدعامات**

مبيان 3: حضور مهارة حل المشكلات من خلال مضمون أنشطة التعلم



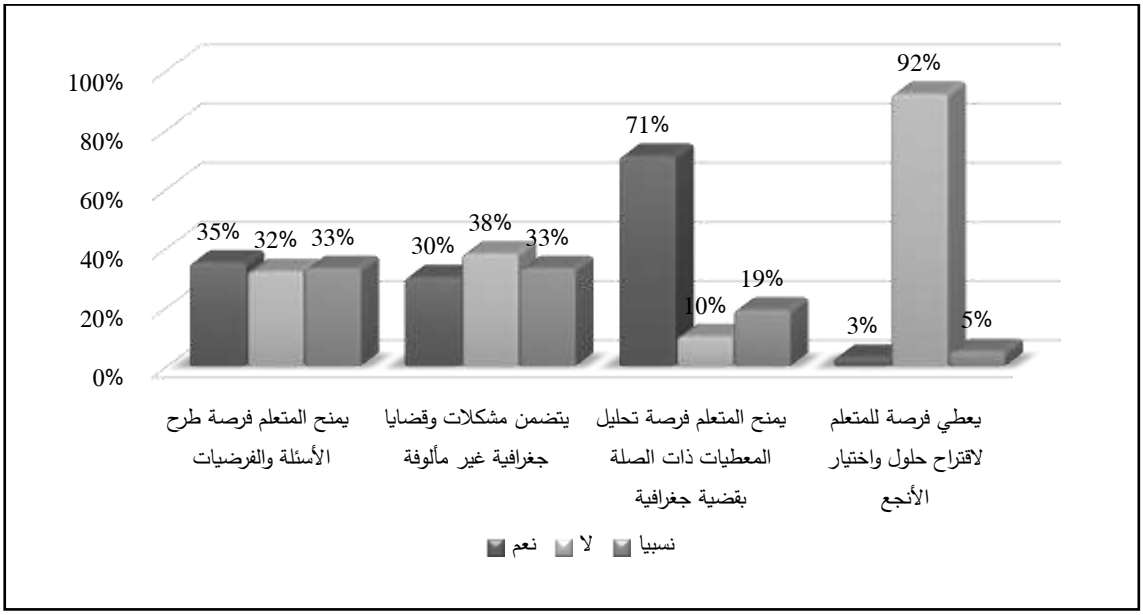
المصدر: نتائج شبكة تحليل المضمو ن،2025

يظهر تحليل الدعامات التربوية المدمجة في متن الوحدات الدراسية أن هذه الدعامات الديداكتيكية، رغم دورها المحوري في تفعيل أهداف التعلم وتوفير سياق محفز للمتعلم، لا تستثمر بالشكل الكافي لتطوير مهارة حل المشكلات. فقد كشفت النتائج أن ما نسبته 71% من الدعامات تتيح للمتعلم فرصة الاشتغال على تحليل معطيات مرتبطة بقضايا جغرافية، وذلك من خلال الأسئلة المصاحبة التي توجهه نحو تفكيك الظواهر واستيعاب أبعادها المجالية. غير أن هذا التفاعل يظل في حدود التحليل الأولي، دون أن يتطور إلى بناء حلول أو اتخاذ قرارات.

وفي المقابل، تظهر المعطيات أن 92% من هذه الدعامات لا تفتح أمام المتعلم إمكانية اقتراح حلول أو المفاضلة بينها، مما يضعف من وظيفتها التكوينية، ويحولها إلى أدوات دعم معرفي أكثر منها وسائط لتنمية التفكير الإجرائي.

❖ **حضور مهارة حل المشكلات في مضمون أنشطة التقويم**

مبيان 4: حضور مهارة حل المشكلات من خلال مضمون الدعامات



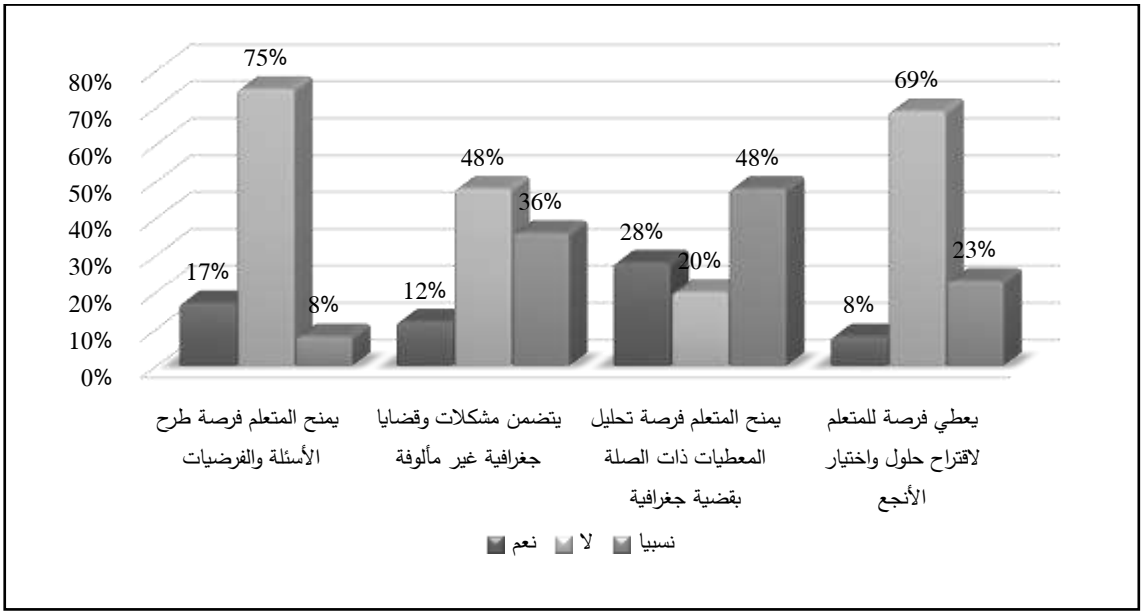
المصدر: نتائج شبكة تحليل المضمون،2025

يظهر تحليل أنشطة التقويم الواردة في كتاب المسار في الجغرافيا محدودية واضحة في استثمارها لتنمية مهارة حل المشكلات، حيث تكاد تغيب المؤشرات الدالة على هذه المهارة بشكل شبه تام. فغالبية الأنشطة تركز على التحقق من استيعاب المعارف أو استرجاع المعلومات، دون أن تفسح المجال للمتعلم لتوظيف التفكير النقدي أو اتخاذ القرار في سياق وضعيات مركبة.

ومع ذلك، يسجل حضور نسبي لمؤشر تحليل المعطيات المرتبطة بقضايا مجالية، حيث تظهر النتائج أن 48% من أنشطة التقويم تتضمن دعامات تحفز المتعلم على الاشتغال على وثائق ذات صلة بمشكلات جغرافية، مثل خرائط أو جداول أو نصوص تفسيرية. غير أن هذا التفاعل يظل موجها نحو استخراج المعلومات أو تفسيرها، دون أن يتطور إلى بناء حلول أو تقييم بدائل، مما يضعف من وظيفة التقويم كأداة لتتبع تنمية الكفايات العليا، وعلى رأسها مهارة حل المشكلات.

Contemporary Studies Journal in Education and Psychology
مجلة الدراسات المعاصرة في التربية وعلم النفس
P-ISSN: 3079-773X || E-ISSN: 3080-3772 || ISI: 0.746 || SJIF: 3.251 || SAJI 1.81
Vol 1, Issue 5, October 2025

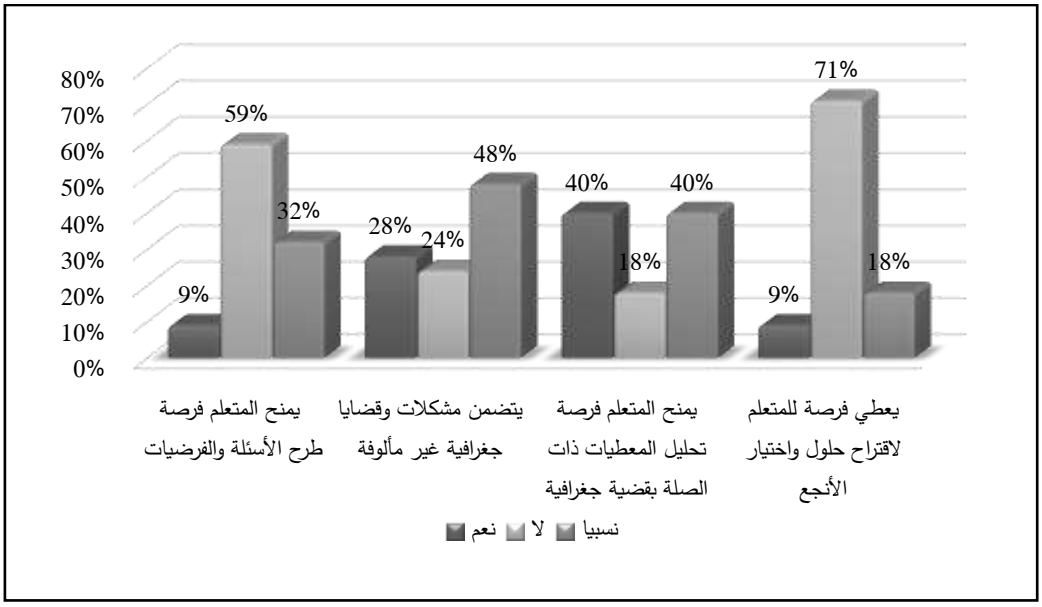
مبيان 5: حضور مهارة حل المشكلات من خلال مضمون أنشطة التقويم



المصدر: نتائج شبكة تحليل المضمون،2025

❖ حضور مهارة حل المشكلات في مضمون الامتدادات

مبيان 1: حضور مهارة حل المشكلات من خلال مضمون الامتدادات



(المصدر: نتائج شبكة تحليل المضمون،2025)

نلاحظ من خلال المبيان (6) أعلاه، أن مضامين الامتدادات الواردة في الكتاب المدرسي تفتقر إلى تضمين مفاهيم ومهارات مرتبطة بحل المشكلات، ويتجلى ذلك في ضعف حضور مؤشرين أساسيين يتعلقان بتمكين المتعلم من طرح الأسئلة واقتراح الحلول واختيار الأنسب منها؛ فعلى سبيل

المثال، تظهر المعطيات أن 71% من هذه الامتدادات لا توجه المتعلم نحو اقتراح حلول لقضايا مجالية.

بناء على ما سبق، وعلى سبيل الاستخلاص، يفترض أن الدرس الجغرافي بصفة عامة بناء على خلفيته الإبستمولوجية والديداكتيكية، يشكل أرضية خصبة لتنمية مهارات حياتية متعددة –منها مهارة حل المشكلات– لدى المتعلمين والمتعلمات، نظرا لطبيعته الإشكالية وارتباطه بقضايا واقعية متعددة الأبعاد، غير أن تحليل مضمون كتاب المسار في الجغرافيا يكشف عن محدودية هذا التفعيل.

فمن جهة، يلاحظ غياب منهجي لمراحل جوهرية في حل المشكلات، مثل إتاحة الفرصة للمتعلم لطرح الأسئلة وصياغة الفرضيات بشكل ذاتي، حيث تقدم التمهيدات غالبا بصيغة جاهزة، مما يحد من انخراط المتعلم في التفكير النقدي. كما أن تضمين مشكلات وقضايا جغرافية غير مألوفة، رغم حضوره النسبي، لا يستثمر بالشكل الكافي لفتح المجال أمام التساؤل الحر أو بناء فرضيات ذاتية.

ومن جهة أخرى، فإن إشراك المتعلم في تحليل المعطيات المرتبطة بالقضية الجغرافية يتم غالبا عبر توظيف وثائق تعليمية (خرائط، جداول، نصوص)، لكن هذا التفاعل يظل موجها نحو استخراج المعلومات أو تفسيرها، دون أن يتطور إلى خطوات منهجية لحل المشكلات. كما أن اقتراح حلول متعددة واختيار الأنسب مع التبرير، وهو جوهر التفكير الإجرائي، يكاد يغيب عن معظم الأنشطة، سواء في التعلم أو التقويم أو الامتدادات، مما يضعف من دور المتعلم كفاعل في بناء المعرفة واتخاذ القرار.

بناء على هذه المعطيات، يمكن القول إن الفرضية، وإن كانت صحيحة من حيث الإمكان النظري، إلا أنها لا تتحقق فعليا في الممارسة الديداكتيكية الحالية، وعليه نقدم فرضية بديلة، هي كالاتي: لا يوفر الدرس الجغرافي الحالي من خلال الكتاب المدرسي إمكانية إنماء مهارة حل المشكلات للمتعلمين والمتعلمات بالسلك الثانوي التأهيلي.

خاتمة وتوصيات

يتضح من خلال هذه الدراسة أن إدماج مهارة حل المشكلات في تدريس مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي لا يزال محدودا، رغم ما تتيحه هذه المهارة من فرص لتعزيز التعلم النشط وتنمية الكفايات الحياتية لدى المتعلمين. فقد أظهر تحليل المنهاج المغربي والكتاب المدرسي الخاص بالجذع المشترك آداب وعلوم إنسانية ضعفا في حضور هذه المهارة، سواء على مستوى التخطيط أو الممارسة أو التقويم، مما ينعكس سلبا على جودة التعلمات وفعاليتها.

إن تجاوز هذا القصور يتطلب إعادة النظر في التصورات البيداغوجية المعتمدة، من خلال إدماج أنشطة تعليمية تعلمية قائمة على حل المشكلات، وتوفير تكوينات مستمرة للمدرسين في هذا المجال، بما ينسجم مع التوجهات الحديثة في التربية والتعليم، ويستجيب لحاجات المتعلمين في بناء مهارات التفكير النقدي واتخاذ القرار وحل المشكلات الواقعية.

وبذلك، تشكل هذه الورقة دعوة لإصلاحات تربوية تضع المهارات الحياتية في صلب العملية التعليمية، وتمنح الجغرافيا دورا فاعلا في بناء مواطن قادر على التفاعل الإيجابي مع محيطه المحلي والعالمي، إذ تنطلق من إعادة النظر في تصميم المحتوى التعليمي، وتطوير الممارسات الديداكتيكية بما ينسجم مع متطلبات الكفايات العليا. وفي هذا السياق، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات العملية:

- إدراج صريح لمهارة حل المشكلات ضمن الكفايات والأهداف التعليمية في المنهاج، باعتبارها ركيزة أساسية في بناء التفكير الجغرافي الوظيفي؛
- إعادة صياغة المواضيع الإشكالية في المنهاج (مثل التصحر، أزمة الماء، التوسع الحضري...) في شكل وضعيات تعلم واقعية، تحفز المتعلم على التحليل، اتخاذ القرار، واقتراح حلول؛
- تصميم أنشطة تعليمية تعلمية ممنهجة تعتمد خطوات حل المشكلات، وتدمج المهارات العرضانية المرتبطة بها، كالتفكير النقدي، واتخاذ القرار؛
- إدراج نماذج بيداغوجية تطبيقية في الوثائق الرسمية، تشمل سيناريوهات تعليمية، ووضعيات مشكلة، وأدوات تقويم تراعي هذه المهارة؛
- توفير تكوينات مستمرة للمدرسين في استراتيجيات تفعيل مهارة حل المشكلات، تشمل جوانب التخطيط والتنزيل والتقويم؛
- تحيين المحتوى المدرسي بما يراعي البعد الإجرائي والوظيفي للمعرفة الجغرافية، ويجعل المتعلم فاعلًا في بناء الحلول وليس مجرد متلقٍ للمعلومة؛
- دمج أدوات تقويم متنوعة تقيس قدرة المتعلم على تحليل المشكلات الجغرافية، واقتراح حلول واقعية مبنية على معطيات دقيقة؛

قائمة المصادر والمراجع:

- اليونيسف. (2017). الإطار المفاهيمي والبرامجي بمبادرة تعليم المهارات الحياتية والمواطنة بدول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. اليونيسف.
- قادري، وآخرون. (2007). الأسس الإبستمولوجية والمنهجية والديداكتيكية لتدريس الاجتماعيات بالسلك الثانوي التأهيلي: الجذع المشترك نموذجا. منشورات طوب إديسيو.
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف). (2019). الإطار العالمي للمهارات القابلة للنقل. اليونيسف.
- وريض، نزهة& عبد العزيز، باحو & شكير، عكي (2024). إسهام التعبير الجرافيكي الرقمي في تنمية التفكير المجالي لدى متعلمي السلك الثانوي التأهيلي –الخريطة التفاعلية أنموذجا–. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 4(10). https://doi.org/10.56989/benkj.v4i10.1256
- منظمة الصحة العالمية (WHO). (2017). المهارات الحياتية للتعليم: دليل معلومات منظمة الصحة العالمية. منظمة الصحة العالمية.
- وزارة التربية الوطنية. (2007). التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي. الرباط: المملكة المغربية.
- OECD. (2005). The Definition and Selection of Key Competencies (DeSeCe). Oecd.
- Trilling, B., & Fadel, C. (2009). 21st century skills: Learning for life in our times. Jossey-Bass.